

دلالة الأصول التقديرية في تفكير الأخفش الأوسط من خلال كتابه معاني القرآن

The significance of the discretionary assets in the thinking of Al-Akhfash Al-Awsat through his book Meanings of the Qur'an

بوهنوش فاطمة*

جامعة ابن خلدون - تيارت-

bouhennouche1979@gmail.com

تاريخ النشر: 13-05-2022

تاريخ القبول: 29-03-2022

تاريخ الوصول: 02-06-2021

ملخص:

لقد أدرك الأخفش الأوسط أهمية تحصيل المقاصد القرآنية، فأطبق على التفسير بما تقتضيه الحاجة العلمية، مراعيًا في ذلك خصوصيات اللغة العربية في مستواها التركيبي، لذلك وجه عنايته إلى آليات لغوية مختلفة كان لها كبير الأثر في التفسير والتأويل، ولم يكن مؤلفه (معاني القرآن) إلا واحداً من المؤلفات التي تعنى بإعراب القرآن ومعانيه، على طريقة التأثر بالسلف في مناقشة القضايا المدعومة بالأسانيد والحجج.

وبهذا، فإن كتابه (معاني القرآن) يضطلع بوصف أسلوب الأخفش في المناقشة والاستدلال، فكان من أبرز القضايا التي ناقشها بعناية قضية التقدير في الأداءات القرآنية وآليات ردها إلى أصولها بما يتناسب مع المقاصد التي وضعت لها، فهل استيقن الأخفش أن استرجاع الصور الأصلية للتراكيب أقدر على التفسير؟، وهل التقدير عنده رهان الأحياء الإعرابية أم أنه آلية تتناسل من رحمها المعاني القرآنية؟.

الكلمات المفتاحية: التراكيب؛ التقدير؛ التفسير؛ الأصل المقدر؛ الصناعة الإعرابية.

Abstract:

I realize Oh the Middle East the importance of getting the seats Koran, it fired on understanding the science, taking into account the peculiarities of the Arabic language in its standard installation, so it drew the attention to the mechanisms of the different language had a large impact in understanding and interpretation, and not the author (the meanings of the Qur'an) only one of the literature dealing with the Qur'an and the way of market-sensitive in the discussion of the issues supported evidence-informed and treatment.

In this way, the book (the Quran) is undertaken as a method of Oh in the discussion, inference, decoding of the highlights of the issues discussed carefully the issue of the report in the renderings of Qur'anic and mechanisms of response to their assets, commensurate with the seats that put him, will I wake up Oh to retrieve images of the original compositions I think? Does appreciation have an Arab bias bet, or is it a mechanism that spawns from its womb of Koranic meaning.?

Keywords: compositions ; appreciation ; interpretation ; estimated origin ; Arab industry.

1. مقدمة:

يعد التقدير نسقا عدوليا خاصا في التراكيب اللغوية، ولا ينكر منصف قدرته ووظيفته في استيعاب المعنى الراجح، لا سيما في مجال الممارسة التطبيقية التي تعتمد تحليل آيات الذكر الحكيم وتفسيرها إلى جانب مجال التدريب في تراكيب أخرى ترد في مؤلفات النحو وأصوله.

ولا شك أن النحاة قد أدركوا أهمية هذا الأصل الذي قد يقل أو يكثر في التراكيب، بناء على اقتضاءات المعنى ومطالبه، وليس هذا فحسب، بل لم يغيب عن العلماء اعتماده للوصول إلى التفسير والتأويل وبيان الأصل المقدر، الذي يصح بالنظر الحضيف والتأمل العميق ليحصل به التوازن والفهم.

وقد كان الأخص الأوسط (ت215هـ) من أخص العلماء إقبالا على التفسير والتقدير، ومن يستقرئ مادة معاني القرآن يستيقن حفاوة الأخص بذلك، كيف لا وقد أطال النظر وأجزل القول في تفسيره القرآن بمنهج مدعوم بالفطرة والذكاء والتجربة، لذلك فليس يعيننا الابتكار في تفسيره بقدر ما تمنا مواضع التقدير وصوره في معانيه.

إن هذا التصور يجلنا إلى التساؤل عن أصول التقدير ودلالاته والقرائن المتحكمة فيه، لذلك لا نكتف أن يكون كتاب معاني القرآن للأخص جهدا يستحق المناقشة والمتابعة حتى يتعين لنا فهم خصوصيات التفكير عنده بالقدر الذي يسمح لنا بتقديم تصور شامل عن سبب تعويل الأخص على بعض التقنيات اللغوية في تفسيره، ودورها في احتواء ما يقبع خلفها من مقاصد.

2. حدود آثار شخصية الأخص الأوسط:

تتوارد على الدرس النحوي طائفة من العلماء، بروزا بأسمائهم وجهودهم ومردودهم في المرحلة التي مثلها الاتجاه التأسيسي لقواعد اللغة والنحو، وما استوجبه هذا الاتجاه من مناقشة وتأليف في قضايا اللغة، وكان هذا المسعى قد أثرى مداخل النحو وموضوعاته، لذلك نقول إن من يتتبع تلك الجهود ينزلها منازلها بحق، لأن الإنقاص من الجهد يحتاج إلى دليل كما أن إظهاره يفتقر إلى السند والحجة.

ولذلك فقد كانت ثقافة النحويين مختلفة ومجهوداتهم متفاوتة عمقا ونضجا، فقد كان من النحويين من أتقن العربية والمنطق وعلم الكلام وعلوم الفقه والقرآن، وكان منهم من تقيّد بالعربية فقط سبيلا لمعرفة سمات كلام العرب خاصة طائفة العلماء الذين اعتنوا بدراسة الظواهر اللغوية، ولعل مسار الدرس اللغوي يشير إلى وجود طائفتين قصدتا العناية باللغة: « الطائفة الأولى: عنيت بدراسة النصوص لتكشف عن طريقة العرب في كلامهم في محاولة منها لوضع القواعد لمستويات هذا الكلام: النحو والمفردات والأبنية والدلالة والأصوات، وتلك الطائفة هي: اللغويون، وقد وظفوا في مسعاهم ذاك النصوص المكتوبة والمشافهة (...) وبلغت هذه الطائفة قمة عطائها عندما انتهت إلى وضع "النظرية اللغوية للغة العربية" بصورتها المكتوبة على يد "سيبويه"

أما الطائفة الثانية من العلماء (...) فتعنى بدراسة النصوص المقدسة (القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة)، وذلك لأجل تقرير القواعد اللغوية لهذه النصوص بل دراستها تعد محاولة للوصول إلى قصد الشارع المقدس من النص»¹.

ومن ثم كان بدهيا أن يشيع الأخص الأوسط في دنيا العربية والتفسير، فقد كان عالما « بلغات العرب وكان ثاقب الذهن حاد الذكاء فخالف أستاذه سيبويه في كثير من المسائل وحمل ذلك عنه الكوفيون، ومضوا يتسعون فيه، فتكونت مدرستهم»²، كما أجمع المحققون على « نفاذ بصيرته في اللغة والنحو وسعة علمه وفطنته»³، وهو الذي روى

كتاب سيبويه، ففتح للكوفيين «أبواب الخلاف على سيبويه وأستاذه الخليل بما بسط من وجوهه، وقد تابعه الكوفيون في كثير من هذه الوجوه، بحيث يمكن أن يقال بحق إنه المؤسس الأول لمدرسة الكوفة، ليس لأن إمامها الكسائي والفراء تتلمذا له فحسب، بل أيضا لأنهما تابعا في كثير من آرائه التي حاول بها نقض طائفة من آراء سيبويه والخليل، وقد مضيا هما وغيرهما من أعلام النحاة في الكوفة يتخذون من آرائه قبسا للاهتمام به فيما نفذوا اليه من آراء أعدت لقيام المدرسة الكوفية»⁴.

وقد كان واضحا في جهود الأخفش تدفق سيل من المخزون اللغوي الذي حفظه ووعاه بالسمع والمشاهدة والحفظ والتنقل، فأدرك أساليب العربية وغار في أعماقها، وعرف أسرارها وعللها ويظهر ذلك من خلال حفظه كتاب أستاذه سيبويه (ت180هـ) الذي يعد همزة وصل بين النحاة الأوائل والمتأخرين، واستظهاره لعدة مسائل في اللغة اتضحت من خلال بعض المؤلفات ك: المقاييس في النحو والمسائل الصغير، والمسائل الكبير، والأصوات، والعروض والمعاني القرآن...⁵، الذي وصف طريقة مناقشته للمسائل والآراء وتفسيره للآيات بخطوات معروفة النتائج محسوسة الأهداف، فلا يحتاج المرء إلى دليل قاطع لكي يدرك مدى شيوع كتابه هذا في تصانيف المعاني والإعراب.

ويبدو أن الأخفش قد ألف كتابه هذا بعد مجاز القرآن لأبي عبيدة (ت209هـ)، فقد ذكر الزبيدي (ت379هـ) في طبقاته أن أبا حاتم السجستاني (ت248هـ) قال: «كان الأخفش قد أخذ كتاب أبي عبيدة في القرآن، فأسقط منه شيئا وزاد شيئا، وأبدل منه شيئا، قال أبو حاتم: فقلت له: أي شيء هذا تصنع. من أعرف بالغير أنت أو أبو عبيدة؟ فقال: أبو عبيدة، فقلت: هذا الذي تضع ليس بشيء، فقال: الكتاب لمن أصلحه وليس لمن أفسده»⁶.

ومثل هذه الإشارات - كما نرى - تؤكد أن ما ظهر من مؤلفات لغة القرآن وما تعلق بالغيرب والمعاني كان مبكرا، إلا أنه لم يصل إلينا من كتب إعراب القرآن ومعانيه وغريبه ولغاته مما ألف حتى أوائل القرن الثالث الهجري إلا بعضها منها: كتاب معاني القرآن للفراء، ومجاز القرآن لأبي عبيدة، ومعاني القرآن للأخفش⁷، ولذلك اجتبتنا من هؤلاء الأعلام الأخفش الأوسط، الذي كان واحد عصره، ومفكر زمانه، وأميل أقرانه إلى الجدل، وبالعبارات التي تشبع عنه «كان أعلم الناس وأحذقهم في الجدل»⁸.

وليس ذلك أمرا عجيبا أو حتى غريبا من شخصية تفردت وعارضت واستدلت على الرغم من صعوبة التوجه إلى أسلوب المحاكمة العقلية للمسائل تارة والتفسير للقرآن الكريم تارة أخرى، ولربما بنظره سريعة إلى «سير النحاة يتضح لنا أن كثيرا منهم برزوا في علوم أخرى - غير النحو - فمنهم القراء، ومنهم المحدثون، ومنهم المفسرون، ومنهم المتكلمون، ومنهم الفقهاء، وهم في تأليفهم إنما يخضعون بقصد أو بغير قصد لتأثير هذه العلوم في عباراتهم ومصطلحاتهم وجدلهم ونقاشهم»⁹.

ولنا أن تستوحي ذلك من خلال دلالة كلمة معاني التي حملها كتابه، وهو يشير بها إلى «مناقشة القضايا اللغوية من إعراب وتأويل وتفسير، فعرض بذلك الكثير من الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية في آيات القرآن الكريم، وهو في مناقشته للقضايا اللغوية قد يبدأ بالحديث عن إحدى هذه القضايا، وقد يشمل حديثه مناقشة لأكثر من ظاهرة في الآية»¹⁰، من ذلك تفسيره، لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾¹¹، أي: فضلوا، كما قال: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾¹²، أي: فكان. وهم لم يلقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا وإنما لقطوه فكان. فهذه اللام تجيء في هذا المعنى»¹³، كما يوضح دلالة بعض التراكيب التي تتطلب قدرا من التأمل والفهم، وهذا ما نراه في تفسيره

«لقوله تعالى: ﴿تِلْكَ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾¹⁴، أي: هذا مكر الليل والنهار، والليل والنهار لا يكران بأحد ولكن يكر فيهما، لقوله تعالى: ﴿مِنْ قَرْنَيْكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ﴾¹⁵»¹⁶.

هذا وقد ظهر تأثير أبي الحسن الأخصف على غيره من النحاة، فنقدوا إلى آرائه واتخذوها سندا في مناقشاتهم وإن كان هناك «تحميل عليه، واستصغار لشأنه، وإصاق كل التهم به، فقالوا: إنه أراد أن ينتحل الكتاب...!»¹⁷، ومهما يكن من أمر، فإن مما يؤسف له «أن آثار الأخصف الأوسط قد عدت عليها العوادي، فلم يصل إلينا منها إلا القليل مع كثرتها وتعدد مناحيها»¹⁸، ويكفي أن بعضها بقي محفوظا للأجيال في كتب التفسير والنحو واللغة كالبحر المحيط والهمع والأشباه والنظائر، وارتشاف الضرب لأبي حيان والخصائص والأصول في النحو لابن السراج وغيرها.

وحسبنا أن نعرض بعضا من آرائه التي وافقه فيها الكوفيون لتتضح آثار تفكيره على غيره من النحاة:

1- وافقه الكسائي (ت189هـ) وذهب مذهبه في أن الحال السادة مسد الحبر في مثل: كلامي محمداً مسيئاً، قد تأتي فعلاً مثل: رأيي الناس محمداً يعطي الكثير¹⁹. كما تابع الكسائي الأخصف في زيادة (من) الجارة في الإيجاب²⁰ نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾²¹، وفي نحو ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيٍّ الْمُرْسَلِينَ﴾²².

2- تابعه الفراء (ت207هـ) في جواز دخول لام الابتداء على نعم وبنس في مثل: إن محمداً لنعم الرجل²³.

3- تابع الفراء الأخصف في أن المنادى المفرد المرفوع إذا أكد بمضاف جاز فيه النصب والرفع، إذ حكي عن بعض العرب يا تميم كلهم بالرفع²⁴، كما تابعه في أن حاشا في الاستثناء لا تكون جارة فقط كما ذهب سيبويه، بل قد تكون فعلا متعديا جامدا²⁵، وفاعلها حينئذ في رأي الأخصف ضمير مستكن فيها واجب الإضمار عائد على البعض المفهوم من الكلام.

4- وما تابعه فيه عامة الكوفيين، جواز إلغاء (ظن) وأخواتها إذا تلاها المفعولان²⁶، مستدلين بقول الشاعر:²⁷

كَذَلِكَ أُدْبِتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي
إِنِّي رَأَيْتُ مَلَكَ الشَّيْمَةِ الْأَدَبِ.

5- جوار إقامة الظرف والجار والمجرور نائب فاعل مع جود المفعول به في الجملة، لحيى ذلك في قراءة أبي جعفر ﴿لِيَجْزِي قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾²⁸، فقد نصب قوما، وهي مفعولاً به، وجعل الجار والمجرور نائباً للفاعل إذ الفعل (يجزي) مبني للمجهول²⁹.

6- الظرف يرفع الاسم إذا تقدم عليه، نحو: أمامك زيد³⁰، بينما كان سيبويه يعرب الظرف خبراً مقدماً، وزيد مبتدأ مؤخر.

7- المرفوع بعد إن الشرطية وإذا في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾³¹ وفي قوله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾³²، لا يعرب فاعلاً لفعل محذوف كما ذهب سيبويه، وإنما يعرب مبتدأ³³.

فهذه بعض المسائل التي جاءت منتورة في كتب النحو من متابعة الكوفيين والكسائي والفراء للأخصف في آرائه النحوية، فإذا قلنا إنه يعد بحق الإمام الأول للمدرسة الكوفية لم نكن مبعدين ولا مغالين³⁴، ومن ثم لم يلتزم الأخصف بأصول البصريين كلها على الرغم من أنه استوعب علم الخليل وسيبويه، وفي ذلك يقول: «كان آنذاك أعلم مني، وأنا اليوم أعلم منه»³⁵، فكثير ما كان له في النحو من آراء خالف فيها البصريين كجواز العطف على الضمير المجرور بالباء دون إعادة حرف الجر اعتماداً على قراءة حمزة الزيات ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾³⁶، وجواز الفصل بين

المتضامين بغير الظرف اعتداداً بقراءة ابن عامر ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَيْبِرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ﴾³⁷ بنصب الأولاد وخفض الشركاء³⁸.

وإن يكن ما تواضع عليه النحاة من أن نحو الأخفش يمثل مجمعا انصبّت فيه الروافد المختلفة والآراء المتباينة، وحملت بعض المؤرخين على القول بأنه أول من فتح باب الخلاف على سيبويه، فإن كتاب معاني القرآن يكشف عن حقيقة ما نسب إليه وما هو له، والذي يتضح من هذه المقارنة «أن أكثر القضايا التي تناولها في كتاب معاني القرآن، تابع في أكثرها رأي البصريين خلافا لما ذكر عنه، إذ من المحتمل أن تكون آراؤه قد تعددت في القضية الواحدة، وضياح أصول أكثر مؤلفاته وبالخصوص كتاب المسائل الكبرى يؤيد هذا الاحتمال»³⁹.

3. كتاب معاني القرآن: القيمة والمنهج:

إن المتأمل في كتاب معاني القرآن للأخفش، يجد نفسه أمام مستوى رفيع من التأليف في لغة القرآن الكريم، التي كونت جيلا طيبا سعى لخدمتها من حيث المبني والمعنى، وبقي نهم قراءته لهذه اللغة متصاعدا، حتى شهدت القرون الأولى تكاثرا في مجال التصنيف والتأليف، ولقد كان ذلك واضحا في مؤلفات سيبويه والفراء والأخفش والمبرد وغيرهم. وغني عن البيان أن يكون معاني القرآن للأخفش واحدا من الكتب الخالدة، التي نضجت واستوت، عكف عليه الباحثون دراسة وتحليلا، وذلك لصلته بكتاب سيبويه الذي لا ينافسه كتاب «في اسمه أو شهرته أو قيمته، وحسبه أن كلمة (الكتاب) إذا أطلقت في العربية لم تنصرف إلا إليه»⁴⁰ هذا من جهة، ومن جهة ثانية يطلعنا معاني القرآن على أسلوبه الخاص في التفسير والتوجيه والتأويل والتقدير.

ولعل الأخفش قد ترك (معاني القرآن) علما على جهده في التفسير، لذلك لا نرى في نص أبي حاتم السابق تقليلا أو تضعيفا من شأن كتاب الأخفش هذا، وأن ذلك «مما قد يحدث بين العلماء من تنافس وغيره»⁴¹، وهو أمر طبيعي في تلك الفترة التي اشتد فيها الخلاف وتباينت فيها الجهود، وكان هذا مما يثير الانتباه أيضا.

والكتاب -فيما نعلم- مادة خصبة من علوم العربية، وماله من أثر في مؤلفات المعاني والإعراب كيف لا وقد كان الأخفش أحذق أصحاب سيبويه وأكثرهم إقبالا عليه، لذلك فإن ما جاء «في كتاب الأخفش من قضايا لغوية- وخاصة المسائل النحوية والتركيبية- يبدو فيها تأثير الأخفش بسببويه (...). مما يمكن معه القول بأن كتاب معاني القرآن للأخفش يعد تطبيقا لكثير من آراء النحو البصري على النص القرآني من خلال ما قام به الأخفش من تطبيق آرائه النحوية على النص القرآني إعرابا وتفسيرا وتأويلا»⁴².

وبهذا أودعت بعض التفاسير وكتب التراث اللغوي آراءه المستقلة حيننا والمتأثرة حيننا آخر بما جعل جهده ذا فائدة عظيمة لا تنكر، فهو أوعب بمذهب النحويين البصريين والكوفيين، ومن أعلم الناس في اللغة والنحو، وكتابه في المعاني أثر بيّن على ذلك، فهو «وكتاب معاني القرآن لأبي عبيدة، ومعاني القرآن للفراء من الكتب الأولى التي كانت السبابة في خوض هذا النوع من التفسير، وقد ألفه الأخفش بعد اتصاله بالكسائي ببغداد»⁴³.

وهذا الضرب من التأليف يلقي فيه الباحث بناء منهجيا لا يكاد يختلف عن كتب في المعاني لذلك نقول إن الأخفش في معانيه، قد نَهَجَ نَهَجَ أبي عبيدة في سوق آيات معينة من القرآن العظيم، اختارها للتفسير، ذكرا إعراب بعض الكلمات ومعانيها على الوجوه المحتملة، معللا ما يراه مناسبا للأحكام والظواهر، معقبا على بعض الآراء والأقوال،

وهذا ما أغنى مادة الكتاب وزاد من قيمته، فلم يكتف الأخفش بجمع المادة اللغوية فحسب، بل عمد إلى تحليلها ومناقشتها بالأدلة والحجج.

يبدأ الكتاب بمقدمة في علم التفسير، تناول فيها مفهوم التفسير وفائدته وما يقع في ذلك من اختلاف في النظر، وأما وجه الحاجة إلى الأبواب، فقد عقد الأخفش أبواباً صغيرة منها أثناء تفسيره لسورة البقرة منها: باب المجاز⁴⁴، باب الاستثناء⁴⁵، باب الإضافة⁴⁶، باب اسم الفاعل⁴⁷، باب زيادة من⁴⁸، باب إنَّ وأنَّ⁴⁹... أما عن ترتيب السور القرآنية، فلم يعرض للسور الآتية: الطارق، الأعلى، الضحى، الشرح، البينة، التكاثر، العصر، لكنه اعتمدها أثناء تفسيره لآيات القرآن الكريم في مواضع أخرى من كتابه، كما أنه ذكر بعض الآيات في غير ترتيبها من السورة، فقد قدّم في تفسيره سورة الكهف الآية الخمسين قبل الآية السادسة عشر⁵⁰، ثم فسر الآية الحادية عشر بعد الآية التاسعة عشر⁵¹، وهكذا اختلف ترتيب الآيات داخل الكتاب، فلم يكن الترتيب منسقا ولا التبويب مطردا، وتعدّى ذلك إلى أسماء السور، فنجده يذكر سورة التوبة (براءة)⁵²، وسورة الإسراء (بني إسرائيل)⁵³ سورة فاطر (الملائكة)⁵⁴، وسورة غافر (حم المؤمن)⁵⁵، سورة فصلت (السجدة)⁵⁶.

وبهذا البناء المنهجي، استطاع الأخفش أن يقيم جسرا بين السور والآيات ليتمكن القارئ من خلاله من الانتقال بين الموضوعات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، بأسلوب مختلف تظهر فيه الاطالة حيناً والابحار حيناً آخر، ولهذا فليس في الكتاب شيء من «الغموض، فعبارته واضحة سلسلة يسهل فهمها، وإذا كان هناك بعض الاضطراب في نصوص معينة، فإن ذلك بسبب تعاقب أقلام النساخ وتقدم العهد بالكتاب»⁵⁷، وهو في أسلوبه سهل التلقي والفهم، يختلف تماما عن أسلوب سيبويه وعباراته في التعقيد والغموض، إذ نلمح في معاني القرآن نوازع بحثية تفصل بين المسائل المستعلقة التي تهتم كبار المختصين والمسائل البسيطة التي يهتم لها الدارس المبتدئ.

4. فكرة التقدير: مفهومها وصورها

لقد أولى علماء التفسير أهمية بالغة لما تثيره التراكيب القرآنية من معاني عندما تطرأ عليها عوارض لغوية ذات خصوبة تأويلية، تتطلب جهدا معرفيا وصورها ومقتضياتها، ومما يشهد لذلك أن القرآن الكريم -جل من أنزله- استطاع «ابتكار أساليب تواصلية فعالة تنوعت بحسب المقام والسياق»⁵⁸، لأنه غير مرتكن بصياغات تركيبية جاهرة أو رتيبة، ولذا نجد مثلا مقتضيات التقدير تختلف تماما عن غيرها من أشكال العدول النسقي.

من أجل هذا، لا يمكن النظر إلى هذه الآليات على أنها مجرد تقنيات لغوية جامدة، وإنما هي مطالب سياقية يحتويها النص لبيان ما يقصد منها، وقد وجّه هذا البحث عنايته إلى التقدير كمسلك لبلوغ المعنى وإيراده ومعرفة مواضعه وصوره الباطنة والمتراكمة في تفسير الأخفش، لكن هل هذا التقدير في مدونته يقتصر مفهومه على الحركة الإعرابية فقط؟ كما هو واضح في كتب اللغة والنحو، فإن التقدير قد يكون أثرا من آثار الصنعة جريا على الأصول في العربية، وهذا أبسط تصور له، إلا أنه لا يكون ذريعة إعرابية لاستكمال النصوص في كثير من الأحيان، ففي قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾⁵⁹ لم يذكر المفعول به ولو كان الفعل متعديا في الأصل، لأن تقدير أي مفعول مفسد للمعنى إذا كان السياق لا يقتضي ذلك التقدير⁶⁰.

فالتقدير في عرف أهل العلم هو «حذف الكلمة لفظا، وإبقاؤها في المعنى والنية، كما لو قيل لك، من معك؟ فتجيب: أخي، فيكون التقدير: معي أخي»⁶¹، فهو الحذف مع نية الإبقاء، وقد كان النحاة «يلجؤون إليه عندما

تستدعي الصناعة النحوية ذلك، ذلك أن بين أصول النحاة المختلفة والاستعمالات اللغوية شيئا من المباينة، يضطر النحاة إلى التقدير أولا، وتفسير دواعي التقدير ثانيا، لغلا تنخرم أصولهم»⁶².

وكما يقدر النحاة حالات النباية المختلفة بالحذف، كذلك يقدرون «بالزيادة، فيقولون إن أصل قولنا: كفى بالله، كفى الله، لأن أصل الفاعل الرفع، ومثله: ما جاء من أحد، والأصل: ما جاء أحد، ويقدرون مفعولي (علم) في نحو: علمت لزيد منطلق، والأصل: علمت زيدا منطلقا»⁶³، ولذلك لم يكتف سيويه بدراسة الظاهرة التركيبية دراسة صورية فحسب، وإنما تعدى ذلك إلى بيان الأصول التقديرية للتراكيب، فبين أن جملة: أما عبد الله فمنطلق مقدر بـ «عبد الله مهما يكن من أمره فمنطلق، وهي جملة تفيد معنى الجزاء، ومن ثم جاز دخول الفاء في خبر المبتدأ، ولكن (أما) غير جازمة، لأنها داخلة على جملة من مبتدأ وخبر، وإنما دخلت لإفادة فضل توكيد في التركيب»⁶⁴.

ومنه فإن التقدير - كما يظهر في عبارة سيويه - لا يقتصر على الجانب الصناعي دائما، فثمة نوع آخر من التقدير «لا يهدف إلى تصحيح الحركة الإعرابية بإعادة تنظيم الجملة أو افتراض إعادة صياغة المفردات، وإنما يفترض التقدير وجود تراكيب لا وجود لها فعلا، ولكنه مدفوع إلى افتراضها»⁶⁵.

ولأن أصل التقدير يتضح في كثير من الاستعمالات اللغوية التي أرادت بها العرب وجها ارتضى النحاة أن يكون البحث في صور التقدير نتيجة طبيعية وضرورة اجتهادية أملت الحاجة العلمية استكمالا لنظريات النحو وأصوله، ومن هذه الصور نذكر:⁶⁶

* تقدير الجمل التي لها محل من الإعراب، ونيابتها عن المفرد الذي تحل محله وتأخذ حكمه.
* المجرور بحرف الجر الزائد كما هو في قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾⁶⁷ ففي الآية يقدر الإعراب مخالفا لما هو ظاهر.

* تأويل المعاني الشكلية لتوافق المعاني الدلالية، من ذلك تأويل المصدر باسم الفاعل أو العكس، بمعنى أنه تقدر صياغة مخالفة للظاهر.

والتقدير في هذه المواضع، وإن كان يتخذ صورا مختلفة، فهو لا يخرج عن كونه تقديرا اعرابيا، لأن التقدير في عرف النحاة «وسيلة لا غاية مسوّغها اطمئنان النحاة لصحة أصولهم ووثاقتهما، ولصحة الاستعمالات اللغوية المباينة لأصولهم، لأن العرب أرادت بهذه المباينة وجها»⁶⁸.

* تقدير الحركة الإعرابية في حالة البناء، وما يتصل به من شبه، ولذلك نجد أن أصل «التقدير يتضح أكثر ما يتضح في أصل استحقاق البناء أو الاعراب أو العمل»⁶⁹.
* تقدر الحركة الإعرابية في حالة التعليق.

* تقدير وجود تراكيب افتراضية، فهو إذا تقدير ما لا وجود له، وأبرز صور هذا النوع: تقدير الجملة، تقدير أجزاء الجملة، ففي قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾⁷⁰، قدّر الفراء جملة محذوفة فقال: «معناه: والله أعلم، فضرب فانفجرت، فعرف بقوله: انفجرت: أنه قد ضرب، فاكتفى بالجواب، لأنه قد أدى عن المعنى، فكذلك قوله: أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ»⁷¹ ومثله في الكلام أن تقول: "أنا الذي أمرتك بالتجارة فاكتمت الأموال"، فالمعنى: فتجرت، فاكتمت»⁷² وهذا التقدير قال به ابن جني (ت392هـ) في الخصائص أيضا⁷³.

أما تقدير بعض أجزاء الجملة، فيظهر في حالة وجود عامل وليس له معمول فيقدر له معموله، وإذا اجتمع عاملان على معمول واحد، وإذا وجد معمول وليس له عامل، وغيرها من قواعد الانسجام بين التصور النحوي والاستعمال اللغوي، ففي قوله تعالى: ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾⁷⁴، نجد تقديرا واضحا لحذف المفعول به استغناء بذكره في الآية، وهذا مما يقوي تركه لعلم المخاطب في كلمتي (الحافظات والذاكرات)⁷⁵، وأما في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَالْحَنْزِيرُ﴾⁷⁶، فهذا مما لا يستقيم شرعا إلا بتقدير: حرم عليكم (أكل) الميتة، لأن التحريم لا يتعلق بالذوات وإنما يتعلق بفعل المكلف، وقد قام الدليل على تقدير معنى الأكل⁷⁷.

5. الأصول التقديرية بين المبني والمعنى:

تتيح اللغة معاني كثيرة بناء على إمكانات أسلوبية وتقنيات تعبيرية مختلفة، ونلمس تأثير ذلك في طريقة النسخ وقيمة السياق اللتين تستطيعا أن تقدما فريدة في الصناعة ووقعا في النظم وإثراء في المعاني، لذلك أكد علماء التفسير على أهمية معرفة مقاصد تلك الإمكانيات، ومراعاة خصوصياتها وحضورها في النص القرآني، لا سيما أن مستويات فهمه تختلف، ويرجع ذلك إلى أن «القرآن الكريم نزل متعدد المفهوم، وكل متلق يتلقاه بما أوتي من قدرات على الفهم والتلقي شرط ألا يند هذا الفهم عن مقاصد الشريعة»⁷⁸.

وإذا، فإن تلك الامكانيات هي جزء من لغة القرآن الكريم، لذلك عندما نقرأ عبارة مقدمة معاني الأخصف، والتي تظهر أن العرب «كانوا يعلمون ظواهره وأحكامه وأما دقائق باطنه وإنما كانت تظهر لهم بعد البحث والنظر»⁷⁹، يكون هذا التعبير دقيقا وواضحا لكل باحث تتمثل له قيمة الإمكانيات اللغوية في تفسير القرآن الكريم عنده. على هذا الأساس من الفهم، يمكن أن نلتفت إلى مقولة التقدير عند الأخصف، والتي تنماز عن المقولات العقلية الأخرى، لنقف على صورها ودواعيها ووظيفتها، ومن ثم نستطيع أن نحدد موقع هذه المقولة في معانيه، هل هي مطلب عقلي تقتضيه الصناعة النحوية للتراكيب التي تأتي مخالفة الأصول، أم أنها حاجة يستدعيها المعنى ويفرضها السياق؟. وهل يرضي الأخصف التقدير على طريقة الجمهور أم يجيد عن ذلك وفقا لمنهجه الخاص؟.

* راعي الأخصف المعنى وقدمه على قاعدة جواز العطف على الضمير المخفوض بدون إعادة حرف الجر، عملا باستدلال الكوفيين على ذلك بقراءة خفض الأرحام في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾⁸⁰.

فالأخصف لا يجوز العطف على الضمير في (به) بدون إعادة الخافض، يقول: «والأرحام منصوبة، أي: اتقوا الأرحام، وقال بعضهم: 'والأرحام' جر، والأول أحسن، لأنك لا تجري الظاهر على المضمرة المجرور»⁸¹.

لقد حكم الأخصف بحسن الأول، استحسانا للمعنى في لغة النصب، والتقدير: اتقوا الله واتقوا الأرحام، ولولا هذا التقدير لأدى معنى الجر إلى الشرك.

* رجح الأخصف معنى الفاعلية في الاسم المرفوع بعد إن وإذا الشرطيتين على الرغم من أنه جوز إضافتها إلى الجملة الإسمية، وعليه يكون الاسم بعدها مبتدأ والجملة الفعلية بعده خيرا عنه⁸²، فيقول تعالى: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾⁸³ وقوله أيضا: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ﴾⁸⁴ يرى الأخصف أن ما بعد إن مرفوع على فعل مضمرة مقدر، وهو أقيس الوجهين، لأن حروف المجازاة لا يبتدأ بعدها، إلا أنه جوز ذلك في (إن) لتمكّنها وحسنها إذا وليتها الأسماء وليس بعدها فعل مجزوم في اللفظ⁸⁵، وبهذا يكون المعنى على «التجدد والحدوث، وهذا لا

يصح إلا بتقدير فعل بعد الأداة، وعليه فالتقدير: وإن خافت امرأة خافت، وإن استجارك أحد من المشركين استجارك، استنادا إلى القرينة المذكورة في الآيتين التي سهلت تقدير الفعلين فيهما. وذلك الأمر ليس مرة واحدة حتى يعبر عنه بجملة اسمية خبرية وإنما هو دائم الحدوث. ولهذا فإن جواب الشرط في هذين الفعلين أمر من الله تعالى عند تجدد أو حدوث الداعي إليه وهو فعل الشرط. وعليه فإن المرأة متى خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا عليها أن تنجح إلى الصلح استنادا إلى الأمر الذي ذكره الله تعالى جوابا لفعل الشرط وهو (فلا جناح عليهما إن يصالحا بينهما صلحا). وكذا المؤمن إذا استجارك به المشرك عليه أن يجيره حتى يسمع كلام الله تعالى»⁸⁶.

* فسّر الأخفش قوله تعالى: ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ﴾⁸⁷، على معنيين:⁸⁸

الأول: كون الباء زائدة قياسا، لأنها تزداد كثيرا في الكلام.

الثاني: وهو كون الباء غير زائدة، ولكن لا يكون (بجدع) مفعولا للفعل (هزي)، بل يقدر له مفعولا محذوفا، والمعنى: هزي رُطْبًا بجدع النخلة، استنادا إلى قرينة الصيغة (هزي) المتعدي بنفسه، واعتبر الزمخشري الباء التي في (بجدع) صلة للتأكيد⁸⁹، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾⁹⁰.

وتفسير الأخفش للآية على الوجهين لم يجد عن الغرض الصناعي، على خلاف مراعاته المعنى في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾⁹¹، فاللام زائدة وذلك استنادا إلى أن الفعل (يستوي) لا يكتفي بفاعل واحد، والمعنى لا يتم إلا إذا اشترك في فعله فاعلان، ولهذا حكم على زيادتها قياسا على قوله: لا يستوي عبد الله ولا زيد، إذا أردت: لا يستوي عبد الله وزيد. لأنها جميعا لا يستويان⁹²، وعلى زيادتها في قوله تعالى: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾⁹³، والمعنى لأن يعلم أهل الكتاب ما ذكر بعد ذلك، وهو قوله تعالى: ﴿أَلَا يَقْدَرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾⁹⁴، ووجود (اللام) ينفي ذلك المعنى، ولهذا حكم على زيادتها لإفادة المعنى المقصود من الآية.

* ويضطلع الأخفش إلى تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبُرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾⁹⁵، متمسكا بالتقدير الصناعي الذي يرتضيه في تركيب الآية الكريمة، فيقول: «فلم يذكر فيها "أن" لأن هذا يدل على المعنى»⁹⁶.

فقوله (من آياته) خبرا مقدا يقتضي تقدير أن المصدرية الناصبة للفعل (يريكم) ليصح سبكه مصدرا مؤولا واقعا موقع الاسم، والأخفش في هذا إنما يراعي ما تقتضيه القاعدة والأصل، لذلك يعد تسويغ التقدير في هذه الحالة واجبا لدلالة ما تقدم عليه اقتضاء وافتقارا.

* كما يدور تفسير بعض الآيات عند الأخفش حول معاني الإعراب، فيخرج بالتقدير إلى استكمال أجزاء الآية، فيقدر حسب ما يراه مناسبا، ليرز «قيمة الإعراب في الإبانة عن المعاني الوظيفية التي تعتور الكلمات داخل سياقها»⁹⁷، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ﴾⁹⁸، فيرى الأخفش أن (الأموات) مسند يقدر له مسند إليه حتى تكتمل الصورة النحوية والتقدير على هذا: ولا تقولوا هم أموات⁹⁹، ومثلها الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾¹⁰⁰، أي: «بل هم أحياء ولا يكون أن تجعله على الفعل، لأنه لو قال: "بل احسبوهم أحياء" كان قد أمرهم بالشك»¹⁰¹.

والأخفش بهذا التحليل لم يجد عن منهج المتقدمين في التقدير، فهو على عادتهم وهجهم في تفسيره كثير من الآيات الكريمة، وهذا صنيع سيبويه أيضا، ففي قوله تعالى: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾¹⁰²، يُقدّر المبتدأ محذوفا، والمعنى: أمري طاعة وقول معروف، وأما على تقدير حذف الخبر، فالمعنى: طاعة وقول معروف أمثل¹⁰³.

* وفي سياق قوله تعالى: ﴿يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾¹⁰⁴، يقدر الأخصف المحذوف فعلا، والمعنى: سلام عليكم¹⁰⁵، والذي فرض هذا التقدير هو القرينة اللفظية في قوله: سلام عليكم، كما أن السياق سياق «دعاء صدر من قبل الملائكة الداخلين على أهل الجنة أو تحية لهم، وذلك لأن هذا التركيب مقول قول للفعل المحذوف، والمعنى: يدخلون عليهم في حال قولهم سلام عليكم»¹⁰⁶.

ولنا أن نلاحظ أهمية تلك الحركة التفسيرية التي يحدثها التقدير في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾¹⁰⁷، حيث يقدر محذوفا على قراءة الرفع، يقول: فعليه عدة، ويقدر فعلا محذوفا على قراءة النصب، وإن لم يقرأ به على: فَلْيَصُمْ عِدَّةً¹⁰⁸.

فقراءة الرفع جاءت مساوقة للمعنى المراد، لأن المعنى على الإلزام، لذلك لا بد من تقدير المحذوف بما أن أصل التركيب مقدر في هذه الحال، وهي حال الحديث عن موجبات الإفطار في الصيام، من أجل ذلك لم يكتف الأخصف بالتقدير الصناعي في هذا الموضوع وما جرى مجراه، وإنما راعى المعنى كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُفْسِتُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾¹⁰⁹.

فاللافت أن الأخصف يسير على درب من يوجب إقامة التقدير في هذا الموضوع فيقدر فعلا محذوفا ناصبا لـ(واحدة) و(ما)، والمعنى: فانكحوا واحدة أو انكحوا ما ملكت أيمانكم¹¹⁰.
فإباحة التعدد في الزوجات قد يؤدي إلى عدم العدل بينهن، لذلك كان في سياق النكاح إشارة واضحة ومفهومة إلى وجوب تقدير الفعل (انكحوا) حتى يستوي المعنى ويستقيم التركيب محل التقدير.
6. خاتمة:

يظهر الدور الذي يؤديه التقدير في تفسير الأخصف بطريقة يصح معها إحكام المحذوفات وحفظ سلامة القاعدة في أغلب الاحيان، كما قد يدفعه المعنى السياقي إلى ذلك التقدير دفعا، وإن كانت الأصول التقديرية التي وقف عندها الأخصف لا تفيد البحث البلاغي لأنها امتداد واضح لجهود النحاة الأوائل في مجال نظرية التقدير، وهذا لا يعوزه دليل. والقيمة الحقيقية للتقدير عند الأخصف لا يقف تأثيرها على الحركة الإعرابية فحسب، وإنما تظهر من خلال استنكاره دلالة الآيات القرآنية التي قد توافق أو تخالف مواضع قرآنية أخرى، وفي هذا التفسير يلاحظ القارئ ذلك الاختصار المدعوم بالحجج، وتلك المرونة في الطرح والتحليل، فلا يستغني الأخصف في مواضع كثيرة عن الأصول التقديرية للتركيب لأن غاية ما هناك أن جهة التفسير لا ترتبط عنده بالقاعدة فقط وإن كانت هي الأطلب والأوثق في الربط والتضام والسلامة، ولا يقدر قادم في أنها لازمة صناعية تبرم على أساسها معاني الآيات في كثير من السياقات القرآنية.

7. الهوامش:

- 1- د/حسن عبد الغني جواد الأسدي، مفهوم الجملة عند سيبويه، دار الكتب العلمية (بيروت- لبنان)، ط1، 2007، ص: 34، 35.
- 2- د/ شوقي صيف، المدارس النحوية، دار المعارف، ط7، دت، ص: 95.
- 3- د/ صلاح راوي، النحو العربي (نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (القاهرة)، دط، 2003، ص: 285.
- 4- المرجع نفسه، ص: 279.

- 5- ينظر : د/التواتي بن التواتي، الأخفش الأوسط وآراؤه النحوية، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، مطبعة دار هومة، 2008، ص: 34، 35.
- 6- الزبيدي (أبو بكر محمد الحسن)، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (مصر)، دط، 1973، ص: 73.
- 7- ينظر : د/ عيسى شحاتة عيسى علي، الدراسات اللغوية للقرآن الكريم في أوائل القرن الثالث الهجري، دار قباء للطباعة والنشر (عبده غريب)، دط، 2001، ص: 27.
- 8- د/ صلاح روي، النحو العربي (نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله)، ص: 276.
- 9- كريم حسين ناصح الخالدي، مناهج التأليف النحوي، د/ دار صفاء للنشر والتوزيع (عمان)، ط1، 2007، ص: 119.
- 10- د/ عيسى شحاتة عيسى علي، الدراسات اللغوية للقرآن الكريم في أوائل القرن الثالث الهجري، ص: 91.
- 11- يونس، 88
- 12- القصص، 08.
- 13- الأخفش الأوسط، معاني القرآن، قدم له وعلق عليه ووضع جوانبه وفهارسه: ابراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، درا الكتب العلمية (بيروت- لبنان)، ط1، 2002، ص: 219.
- 14- سبأ، 33
- 15- محمد، 13.
- 16- الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ص: 270.
- 17- د/ التواتي بن التواتي، الأخفش الأوسط وآراؤه النحوية، ص: 09.
- 18- المرجع نفسه، ص: 43.
- 19- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد السلام هارون، د/ عبد العال مكرم، دار البحوث العلمية (الكويت)، 1980، ج1، ص: 106.
- 20- ينظر : د/صلاح روي، النحو العربي (شأنه، تطوره، مدارسه، رجاله)، ص: 279.
- 21- مريم، 69.
- 22- الأنعام، 34.
- 23- السيوطي، الهمع، ج1، ص: 140.
- 24- المرجع نفسه، ج1، ص: 142.
- 25- ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، عن كتب الأعراب، راجعه: سعيد الأفغاني، حققه: د/مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت-لبنان)، 2007، ص: 125.
- 26- ينظر : د/صلاح روي، النحو العربي (نشأت تطوره، مدارسه، رجاله)، ص: 271.
- 27- ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت)، 2000، ج2، ص: 56.
- 28- المجاثية، 14
- 29- الهمع، السيوطي، ج1، ص: 162.
- 30- ينظر: أبو البركات الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف النحويين البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية (صيدا-بيروت)، ط1، 2003، ج1، ص: 06م، 44.
- 31- التوبة، 06.
- 32- الانشقاق، 01.
- 33- ينظر: ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب، ص: 541.
- 34- د/ شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص: 99.
- 35- أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة، 1955، ص: 112.
- 36- النساء، 01.
- 37- الأنعام، 137.

- 38- السيوطي، الهمع، ج5، ص268.
- 39- د/ محمد المختار ولد أباه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمية، (بيروت- لبنان)، ط1، 1996، ص:116.
- 40- د/مازن المبارك، الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، دار الفكر المعاصر(بيروت- لبنان)، ط03، 1995، ص:113.
- 41- د/ عيسى شحاتة عيسى علي، الدراسات اللغوية للقرآن الكريم في أوائل القرن الثالث الهجري، ص:93.
- 42- المرجع نفسه، ص:93.
- 43- الأخفش، معاني القرآن، ص:03.
- 44- المصدر نفسه، ص:50.
- 45- المصدر نفسه، ص:52.
- 46- المصدر نفسه، ص:59.
- 47- المصدر نفسه، ص:69.
- 48- المصدر نفسه، ص:79.
- 49- المصدر نفسه، ص:85.
- 50- ينظر: المصدر نفسه، ص:242.
- 51- ينظر: المصدر نفسه، ص:243.
- 52- المصدر نفسه، ص:208.
- 53- المصدر نفسه، ص:239.
- 54- معاني القرآن، الأخفش، ص:269.
- 55- المصدر نفسه، ص:276.
- 56- المصدر نفسه، ص:279.
- 57- د/ عيسى شحاتة عيسى علي، الدراسات اللغوية للقرآن الكريم في أوائل القرن الثالث الهجري، ص:106.
- 58- لطفي فكري محمد الجودي، جمالية الخطاب في النص القرآني (قراءة تحليلية في مظاهر الرؤية وآليات التكوين)، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع (القاهرة)، ط1، 2004، ص:71.
- 59- الاخلاص، 03
- 60- ينظر: د/ فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر، دار إحياء التراث العربي (بيروت- لبنان)، ط1، 2007، ج2، ص:83.
- 61- د/ مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم وآثره في المعاني والإعجاز، دار الفكر ناشرون وموزعون (عمان)، ط1، 2009، ص:32.
- 62- د/ حسين خميس الملح، نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، (عمان- الأردن)، ط1، 2001، ص:115.
- 63- المرجع نفسه، ص:119.
- 64- سيبويه، (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي (القاهرة)، ج1، ص:23.
- 65- د/ علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر (القاهرة)، ط1، 2007، ص:206.
- 66- ينظر، المرجع نفسه، ص:205، 206.
- 67- فصلت، 46.
- 68- د/ حسين خميس للملح، نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، ص:120.
- 69- المرجع نفسه، ص:120.
- 70- البقرة، 60.
- 71- الشعراء، 63.

- 72- الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد)، معاني القرآن، حققه وخرج أحاديثه، د/ عماد الدين بن سيد آل الدرويش، عالم الكتب لطباعة والنشر (بيروت- لبنان)، ط1، 2011، ج1، ص:44.
- 73- ينظر: ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تح: عبد الحميد الهنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية (بيروت- لبنان)، ط1، 2011، ج2، ص:141.
- 74- الأحزاب، 35.
- 75- ينظر: سيبويه، الكتاب، ج1، ص:74.
- 76- المائدة، 03.
- 77- ينظر: د/مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم وآثره في المعاني والاعجاز، ص:108، 109.
- 78- لطفي فكري محمد الجودي، جمالية الخطاب في النص القرآني، ص:97.
- 79- الأخفش، معاني القرآن، ص:06.
- 80- النساء، 01.
- 81- الأخفش، معاني القرآن، ص:151.
- 82- ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ص:541.
- 83- النساء، 128.
- 84- براءة، 06.
- 85- ينظر: الأخفش، معاني القرآن، ص:128.
- 86- د/ بشيرة علي فرج العشيبي، أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن الكريم بالرأي، منشورات جامعة قار يونس (بنغازي)، ط1، 1999، ص:227، 228.
- 87- مريم، 25.
- 88- ينظر: الأخفش، معاني القرآن، ص:247.
- 89- ينظر: الرمخشري، (أبو القاسم الخوارزمي)، الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، اعتنى به ورتب حواشيه: محمد السعيد محمد، المكتبة التوفيقية، (القاهرة)، ط1، 2012، ج03، ص:13.
- 90- البقرة، 195.
- 91- فصلت، 34.
- 92- ينظر: معاني القرآن، الأخفش، ص:280.
- 93- الحديد، 29.
- 94- الحديد، 29.
- 95- الروم، 24.
- 96- معاني القرآن، الأخفش، ص:266.
- 97- د/ أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، مكتبة الآداب (القاهرة)، ط4، 2009، ص:92.
- 98- البقرة، 154.
- 99- ينظر: الأخفش، معاني القرآن، ص:114.
- 100- آل عمران، 169.
- 101- الأخفش، معاني القرآن، ص:114.
- 102- محمد، 21.
- 103- ينظر: سيبويه، الكتاب، ج1، ص:141.
- 104- الرعد، 23، 24.
- 105- ينظر: الأخفش، معاني القرآن، ص:230.

106- د/ بشرة علي فرج العشبي، أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن الكريم، ص: 250.

107- البقرة، 184.

108- ينظر: الأخصف، معاني القرآن، ص: 116.

109- النساء، 03.

110- ينظر، المصدر السابق، ص: 151.

6. قائمة المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم برواية حفص.

- 1) ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تح: عبد الحميد الهنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية (بيروت- لبنان)، ط1، 2011، ج2.
- 2) ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت)، 2000، ج2.
- 3) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، عن كتب الأعراب، راجعه: سعيد الأفغاني، حققه: د/مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر للطباعة، والنشر (بيروت-لبنان)، 2007.
- 4) أبو البركات الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف النحويين البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية (صيدا-بيروت)، ط1، 2003، ج1، م06.
- 5) أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة، 1955.
- 6) أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، مكتبة الآداب (القاهرة)، ط4، 2009.
- 7) الأخصف الأوسط، معاني القرآن، قدم له وعلق عليه ووضح جوانبه وفهارسه: ابراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، درا الكتب العلمية، (بيروت- لبنان)، ط1، 2002.
- 8) بشرة علي فرج العشبي، أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن الكريم بالرأي، منشورات جامعة قار يونس (بنغازي)، ط1، 1999.
- 9) التواتي بن التواتي، الأخصف الأوسط وآراءه النحوية، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، مطبعة دار هومة، 2008.
- 10) جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد السلام هارون، د/ عبد العال مكرم، دار البحوث العلمية (الكويت)، 1980، ج1.
- 11) حسن عبد الغني جواد الأسدي، مفهوم الجملة عند سيبويه، دار الكتب العلمية (بيروت- لبنان)، ط1، 2007.
- 12) حسين خميس الملح، نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، (عمان- الأردن)، ط1، 2001.
- 13) الزبيدي (أبو بكر محمد الحسن)، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (مصر)، دط، 1973.
- 14) الزمخشري، (أبو القاسم الخوارزمي)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، اعتنى به ورتب حواشيه: محمد السعيد محمد، المكتبة التوفيقية، (القاهرة)، ط1، 2012، ج03.
- 15) سيبويه، (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي (القاهرة)، ج1.
- 16) شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، ط7، دت.

- 17) صلاح راوي، النحو العربي (نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (القاهرة)، دط، 2003.
- 18) علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر (القاهرة)، ط1، 2007.
- 19) فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر، دار إحياء التراث العربي (بيروت - لبنان)، ط1، 2007، ج2.
- 20) الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد)، معاني القرآن، حققه وخرج أحاديثه، د/ عماد الدين بن سيد آل الدرويش، عالم الكتب لطباعة والنشر (بيروت - لبنان)، ط1، 2011، ج1.
- 21) كريم حسين ناصح الخالدي، مناهج التأليف النحوي، د/ دار صفاء للنشر والتوزيع (عمان)، ط1، 2007.
- 22) لطفي فكري محمد الجودي، جمالية الخطاب في النص القرآني (قراءة تحليلية في مظاهر الرؤية وآليات التكوين)، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع (القاهرة)، ط1، 2004.
- 23) مازن المبارك، الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، ط3، 1995.
- 24) محمد المختار ولد أباه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمية، (بيروت - لبنان)، ط1، 1996.
- 25) مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم وآثره في المعاني والإعجاز، دار الفكر ناشرون وموزعون (عمان)، ط1، 2009.
- 26) مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم وآثره في المعاني والاعجاز.
- 27) ينظر: د/ عيسى شحاتة عيسى علي، الدراسات اللغوية للقرآن الكريم في أوائل القرن الثالث الهجري، دار قباء للطباعة والنشر (عبد غريب)، دط، 2001.